وقال لى اعرف سطوتى تحذر منى ومن سطوتى ، أنا الذى لايجير منه ما تعرف وأنا الذى لا يحكم عليه ما بدا من علمه ، كيف يجير منى تعرفى وأنا المتعرف به إن أشاء تنكرت به كما تعرفت به ، وكيف يحكم على علمى وأنا الحاكم به إن أشاء أجهلت به كما أعلمت به .

وقال لى اسمع إلى معرفة المعارف كيف تقول لك سبحان من لا تعرفه المعارف وتبارك من لا تعلمه العلوم ، إنما المعارف نور من أنواره وإنما العلوم كلمات من كلماته .

وقال لى اسمع إلى لسان من ألسنة سطوتى ، إذا تعرفت الى عبد فدفعنى عدت كأنى ذو حاجة إليه يفعل ذلك منى كرم سبقى فيما أنعمت ويفعل ذلك بخل نفسه التى أملكها عليه ولا يملكها على ، فإن دفعنى عدت إليه ولا أزال أعود ولا يزال يدفعنى عنه فيدفعنى وهو يرانى أكرم الأكرمين وأعود إليه وأنا أراه أبخل الأبخلين أصنع له عذرا إذا حضر وابتدئه بالعفو قبل العذر حتى أقول له فى سره أنا ابتليتك ، كل ذلك ليذهب عن رؤية ما يوحشه منى فإن أقام فيما تعرفت به إليه كنت صاحبه وكان صاحبى وإن دفعنى لم أفارقه لدفعه الممتزج بجهله لكن أقول له أتدفعنى وأنا ربك أما تريدنى ولا تريد معرفتى ؟ فكلما قال لا أدفعك قبلت منه حتى إذا دفعنى فتمررته على دفعه فقال نعم أنا أدفعك وكذب وأصر نزعت معارفى من صدره ، فعرجت إلى وارتجعت ما كان من معرفتى فى قلبه حتى إذا جاء يومه جعلت المعارف التى كانت بينى وبينه نارا أوقدها عليه بيدى فذلك الذى لا تستطيع ناره النار لأنى أنتقم منه بنفسى